وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

مجلة
المستقبل العراقي
للدراسات السياسية والاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

ISSN print : 2790-8240

ISSN online : 3006-7227

مجلة علمية محكمة متخصصة نصف سنوية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية

في هذا العـــدد ..

« الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي

« العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي

« التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية

« مؤسسات وآليات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية

العدد (6)

حزيران 2026

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

العـدد (6) حزيران/ 2026

الترميز الدولي: 2790-8240

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2570) لسـ 2022 نة

البحـوث المنشـورة تعبر عـن آراء أصحـابها وليـس بالضـرورة عـن رأي المجلة

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة علمية متخصصة نصف سنوية يصدرها مركز الدراسات الاستر اتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستر اتيجية

هيئة التحرير:

رئيس التحرير: أ.د. نصر محمد علي

مدير التحرير: أ.م.د. علي مراد كاظم

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. خالد عليوي جياد العرداوي/ اختصاص علوم سياسية / فكر سياسي.

أ.د. أمل هندي كاطع ماجد الخزعلي/ اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.د. جمال عبد الكريم محمد الشلبي/ اختصاص علوم السياسية / علاقات دولية.

أ.د. أحمد أويصال/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.د. مثنى فائق مرعي السامرائي/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.د. حسين عبد الله الدعجة/ اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

أ.د. إدريس عطية/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.م.د. حسين عبد الحسن مويح اللامي/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.م. مؤيد جبار حسن/ مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء.

أ.م. ميثاق مناحي العيسى / اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.م.د حمد جاسم الخزرجي / اختصاص علوم السياسية / نظم سياسية.

أ.م.د فالح مبارك بردان الفهداوي / اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

- بيتر بيلكن / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

- سبوتكفو فيرونيكا / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

التدقيق اللغوي : أ.م.د بلسم عباس حمودي - م. أثير مكي.

الاشراف على الموقع الإلكتروني للمجلة: م.م ضياء مزهر - م.م كاظم جواد.

التصميم والإخراج الفني: م.م علي عبد الساده جبر- م.م علي حمد عاجل

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

- مركز بحثي علمي أكاديمي مستقل، من مؤسسات جامعة كربلاء.
- يُعنى بإنجاز البحوث والدراسات العلمية في ضوء خطط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورئاسة جامعة كربلاء.
- يلتزم بالموضوعية والحيادية في طرح القضايا المحلية والدولية، ولا يُعنى ولا يُسهم في النشاطات السياسية والحزبية.

البريد الالكتروني للمجلة
ifpss-kcss@uokerbala.edu.iq

دليل المؤلف:

تعتمد مجلة (المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية) في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة وفقاً لما يلي:

أولاً: أن يكون البحث أصيلاً معدَّاً خصيصاً للمجلَّة، وألا يكون قد نُشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أيِّ وسيلة نشرٍ إلكترونية أو ورقية.

ثانياً: أن يُرفق البحث بالسيرة العلمية (C.V) للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.

ثالثاً: يجب أن يشتمل البحث على العناصر التالية:

- الصفحة الأولى تتضمن عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسَّسة العلمية التي ينتمي إليها في صفحةٍ مستقلة ووسائل الاتصال الخاصة بالباحث.
- الملخَّص التنفيذي باللغتين العربية والإنكليزية على نحو 250_300 كلمة والكلمات المفتاحية (Key Words) بعد الملخَّص، ويقدَّم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصَّل إليها البحث.
- تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكُتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسة، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والاستنتاجات. على أن يكون البحث مذيلاً بقائمة المصادر والمراجع التي أحال إليها الباحث، أو التي يُشير إليها في المتن.
- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق في (تنسيق وتدوين المراجع والهوامش) وفقاً للصيغة العالمية المعروفة وأسلوب فانكوفر (Vancouver)
- لا تنشر المجلَّة مستلّاً أو فصول من رسائل جامعية أُقرَّت إلا بشكلٍ استثنائي، وبعد أن يعدَّها الباحث من جديد للنشر في المجلَّة، وبما يتناسب مع تعليماتها، وفي هذهِ الحالة على الباحث أن يُشير إلى ذلك، ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والجامعة التي جرت فيها المناقشة.
- أن يقع البحث في مجال أهداف المجلَّة واهتماماتها البحثية.
- تهتم المجلَّة بنشر مراجعاتٍ نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثاً في مجالات اختصاصها بأيِّ لغةٍ من اللغات، شرط ألا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات، وألا يتجاوز عدد كلماتها 2500- 3000 كلمة، ويجب أن يقع هذا الكتاب في مجال اختصاص الباحث أو في مجال اهتماماتهِ البحثية الأساسية، وتخضع المراجعات الى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.
- يتراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، وقائمة المراجع وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، (8000 -10000) كلمة وللمجلة أن تنشر بحسب تقديراتها وبصورةٍ استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات. ويكون نوع وحجم الخط كالاتي:
  - أ- العنوان الرئيس حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ب- العناوين الفرعية: حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ت- المتن: حجم الخط (14) عادي ونوع الخط : (Sakkal Majalla)
  - ث- الهوامش: حجم الخط (12) عادي ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ج- تدون المصادر والمراجع نهاية البحث بحجم ونوع الخط كما في المتن.

- تُنشر البحوث والدراسات في المجلَّة باللغتين العربية والإنكليزية.

رابعاً: الاستلال الإلكتروني والتحكيم العلمي:

- تُعرض البحوث والدراسات المقدَّمة للنشر في المجلَّة على برنامج الاستلال الإلكتروني(Turnitin)، ويتحمل المؤلف تكاليف الاستلال.

- يخضع كلَّ بحث إلى تحكيم سري تام، يقوم بهِ قارئان (محكِّمان) من القُرَّاء المختصين اختصاصاً دقيقاً في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أُنجز في مجالهِ، وفي حال تباين تقارير القراء، يُحال البحث إلى قارئ مرجِّح ثالث. وتلتزم المجلَّة موافاة الباحث بقرارها الأخير؛ النشر/ عدم النشر بعد إجراء تعديلات محددة/ وذلك في غضون ثلاثة أشهر من استلام البحث.

خامساً: تلتزم المجلَّة ميثاقاً أخلاقياً يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية والأمانة العلمية وعدم إفصاح المحرِّرين والمراجعين وأعضاء هيأة التحرير عن أيِّ معلوماتٍ بخصوص البحث المحال إليهم إلى أيِّ شخصٍ آخر غير المؤلِّف والقُرَّاء وفريق التحرير.

سادساً: يخضع ترتيب نشر البحوث إلى مقتضياتٍ فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.

سابعاً: يتّحمل المؤلف أجور النشر التي تفرضها المجلة وفقا لسياساتها المعلن عنها، ولا يحق للمؤلف استرجاع هذه الأجور في حال رفض بحثه.

دليل المُقيَّم:

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيِّم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر هي أنْ يقرأ المُقيِّم البحث الذي يقع ضمن تخصصهِ العلمي بعنايةٍ فائقةٍ وتقييمهِ وفق رؤىً ومنظورٍ علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاتهِ البنَّاءة والصادقة بخصوص البحث المُرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيِّم التأكد من استعدادهِ الكامل لتقييم البحث المُرسل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصهِ العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيِّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلا فيمكن للمُقيِّم أنْ يعتذر ويقترح مُقيِّم آخر.

بعد موافقة المُقيِّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أنْ لا تتجاوز عملية التقييم مدَّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبي على المؤلِّف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأيِّ سببٍ كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلا بعد أخذ الإذن الخطِّي من المؤلِّف ورئيس هيأة التحرير للمجلَّة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلِّف أو المؤسَّسات الراعية له.
- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ محتمل في المصالح.
- يجب أنْ لا يتأثر المُقيِّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلِّف، أو أيَّةِ اعتباراتٍ شخصية أخرى.
- هل أنَّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلَّة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلَّة وضوابط النشر فيها.
- هل أنَّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسهِ ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلِّف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق؟ وهل وضَّح فيها المؤلِّف ما هي المشكلة التي قام بدراستها؟
- مناقشة المؤلِّف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثهِ بشكلٍ علمي ومُقنع.
- يجب أنْ تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سري وعدم اطلاع المؤلِّف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيِّم مناقشة البحث مع مُقيِّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أنْ لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيِّم والمؤلِّف فيما يتعلَّق ببحثهِ المُرسل للنشر، ويجب أنْ تُرسل ملاحظات المُقيِّم إلى المؤلِّف من خلال مدير تحرير المجلَّة.
- إذا رأى المُقيِّم بأنَّ البحث مست من دراساتٍ سابقة، توجَّب على المُقيِّم بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلَّة.
- إنَّ ملاحظات المُقيِّم العلمية وتوصياته سيُعتمد عليها وبشكلٍ رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمهِ، كما يُرجى من المُقيِّم الإشارة وبشكلٍ دقيق إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديلٍ بسيط ممكن أنْ تقوم بها هيأة تحرير المجلَّة، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهري يجب أنْ يقوم بها المؤلِّف نفسه.

اخلاقيات النشر:

- تعتمد مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكِّمين) على حدٍّ سواء، و يُحتل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمديْن لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، يُحتل المجلَّة البحث على قارئ مرجِّح آخر.
- تعتمد المجلَّة تنظيماً داخلياً دقيقاً واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- تلتزم المجلَّة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعية والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيِّم المحرِّرون والمراجعون المادَّة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العِرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- حقوق الملكية الفكرية: تكون حقوق الملكية الفكرية للباحثين (المؤلفين) وتكون حقوق النشر الورقي والإلكتروني محفوظة لمركز الدراسات الاستراتيجية بالنسبة للمقالات والابحاث والدراسات المنشورة في المجلة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًّا أو كلّيًا، سواءٌ باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من المجلة.

المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
1	أزمة المياه بين العراق وتركيا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية	22-1
2	التنافس الاستراتيجي الأمريكي- الصيني تجاه تايوان	52-23
3	الرقابة البرلمانية في العراق في ظلِّ دستور2005: الوسائل الدستورية وتجلياتها السياسية	74 -53
4	الاستيطان في الفكر الصهيوني: تطبيقاته بعد السابع من تشرين الأول 2023	101-75
5	الاغتراب السياسي وعلاقته بالاختلال الوظيفي للدولة والنظام السياسي	126-102
6	الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية لعام 2024: رؤيا استشرافية	145-127
7	التحديات الداخلية للأمن الوطني العراقي وتأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة	184-146
8	دور التعاون الدولي في الحدِّ من الهجرة غير الشرعية	202-185
9	التوظيف الأمريكي للطاقة في التنافس مع روسيا	226-203
10	الصعود الصيني وتوظيف القدرات الفائقة في مساعي تعديل هيكلية النظام العالمي	245-227
11	الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي	273-246
12	العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي	299-274
13	المدخلات الجديدة في بيئة العلاقات الدولية وتأثيرها في مستقبل الدولة القومية	329-300
14	المرض السياسي في العراق: دراسة سوسيولوجية ميدانية	348-330
15	المرأة في (إسرائيل) بين القيود الدينية والمشاركة السياسية: دراسة تحليلية	373-349
16	انفصال توغولاند الغربية عن غانا	390-374
17	حركة تشرين الاحتجاجية 2019: تصورات الرأي العام العراقي ورؤاه في ظل السياسات الأمنية العراقية	414-391
18	الأمن السيبراني وعلاقتهُ بالأمن القومي: دراسة تحليلية	433-415
19	التغيير السياسي في سوريا بعد عام 2024: دراسة في حالة الأقليات	455-434
20	استخدام نموذج (O-Score) للكشف المبكر عن السلامة المالية وانعكاسه في قيمة المصرف	486-456
21	التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية	507-487
22	استراتيجيات الحوكمة البيئية والتنمية المستدامة وأثرهما في تعزيز الأمن الإنساني: دراسة حالة العراق	530-508
23	الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية في السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة الإفريقية	563-531
24	استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة التهديدات السيبرانية	589-564
25	السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شرق إفريقيا: الواقع والمستقبل	609-590
26	مؤسسات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية وآلياته	630-610
27	تحولات السياسة الخارجية التركية من القوة الناعمة إلى القوة الذكية	654-631
28	التحالف الروسي_ الهندي: قراءة في الدوافع والتحديات	677-655
29	آليات تطبيق العدالة الانتقالية في سيراليون	699-678
30	صعود اليمين المتطرف في أوربا المعاصرة وتأثيره في الاتحاد الأوربي	727-700
31	الهجرة الخارجية من العراق : الأسباب والتحديات	751-728
32	مستقبل العلاقات الاقتصادية العراقية-الصينية	786-752
33	مستقبل القوة الذكية في ظلّ التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية في السياسة الدولية	805-787
34	معايير تحقيق التنمية السياسية المستدامة في دول الاتحاد الأوربي مطلع عام 2000: فرنسا وألمانيا أنموذجًا	829-806
35	مكانة أوكرانيا في التفكير الاستراتيجي الروسي بعد عام 2014: من المجال الحيوي إلى الحروب الاستباقية	852-830

افتتاحية العدد

في عالم يشهد تحولات متسارعة في بنية النظام الدولي، وتبدلًا متواصلًا في موازين القوة والنفوذ، تبرز الحاجة إلى قراءة علمية رصينة تستوعب تعقيد المشهد السياسي والاستراتيجي، وتربط بين الظواهر وتحولاتها في سياقاتها المحلية والإقليمية والدولية. فالمتغيرات الراهنة لم تعد منفصلة عن بعضها، بل باتت تتداخل ضمن مشهد عالمي تتقاطع فيه اعتبارات الأمن والطاقة والتنمية والتكنولوجيا والاقتصاد والجغرافيا السياسية في إطار أكثر سيولة وتشابكًا.

ويأتي هذا العدد السادس استمرارًا للمسار العلمي الذي انتهجته المجلة في تقديم دراسات وبحوث رصينة تُعنى بالقضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وتسعى إلى بناء معرفة أكاديمية معمقة تستند إلى التحليل المنهجي والاستشراف العلمي، بما يواكب طبيعة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم والمنطقة.

وقد تضمّن هذا العدد باقةً متنوعة من الدراسات والبحوث التي تناولت قضايا محورية تتصل بالشأن العراقي وامتداداته الإقليمية والدولية، من بينها الأمن المائي، والأمن الوطني، والتنمية المستدامة، والهجرة، والأمن السيبراني، إلى جانب موضوعات التنافس الدولي بين القوى الكبرى، وتحولات السياسات الخارجية، وصعود الفاعلين الجدد، ومستقبل الدولة القومية في البيئة الدولية المعاصرة.

ويحضر العراق في هذا العدد بوصفه محورًا أساسيًا في العديد من المقاربات البحثية، بالنظر إلى مكانته الجيوسياسية ودوره المتنامي في معادلات التفاعل الإقليمي والدولي، وما يواجهه من تحديات وفرص في ظل التحولات الراهنة. وقد سعت الدراسات المنشورة إلى مقاربة هذه الموضوعات من زوايا تحليلية متعددة، جمعت بين البعد النظري والتطبيقي، وبين قراءة الواقع واستشراف آفاقه المستقبلية.

إن ما يميّز هذا العدد لا يكمن في تنوع موضوعاته فحسب، بل في تعدد مقارباته المنهجية وتكامل رؤاه البحثية، بما يعكس حيوية الحقل المعرفي في الدراسات السياسية والاستراتيجية، ويؤكد أهمية البحث العلمي بوصفه أداةً للفهم والتحليل والمساهمة في إنتاج المعرفة الرصينة.

وإذ نقدّم هذا العدد السادس إلى الباحثين والمهتمين، فإننا نأمل أن يمثّل إضافة علمية نوعية ترفد المكتبة الأكاديمية، وتسهم في إثراء النقاش العلمي حول القضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وأن يواصل دوره في ترسيخ المعرفة العلمية، وتعزيز الوعي بطبيعة التحولات التي يشهدها العالم، وبموقع العراق ضمن معادلاته المتغيّرة.

أ. د. نصر محمد علي

رئيس التحرير

مستقبل القوة الذكية في ظلّ التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية في السياسة الدولية

The Future of Smart Power in Light of Technological Transformations and the Digital Revolution in International Politics

م.م. هبة غالب كامل*

ماجستير علوم سياسية/ قسم السياسة الدولية/ جامعة النهرين.العراق

Assistant Lecturer Heba Ghalib Kamel

Political Science – Department of International Politics – Al-Nahrain University, Iraq.

* مكان العمل/ جامعة النهرين/ رئاسة الجامعة/ قسم شؤون الدراسات العليا hebaghalebkamelalsaady@gmail.com
رقم الهاتف : 07716032193

نشر كتاب بأسمي بعنوان (القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد العام 2017)، حاصلة على شهادة في مجال (الاستشارات الدبلوماسية) من قبل الاتحاد الدولي للعلاقات الدبلوماسية بالمشاركة مع كلية واكاديمية توتنغهام الدولية في المملكة المتحدة في 2022،عضو في الاتحاد الدولي للعلاقات الدبلوماسية بصفة (مستشار علاقات دولية) عام 2022، بالإضافة لبحوث منشورة في الجامعات العراقية، عضو في الجمعية العراقية للعلوم السياسية وغيرها من الجمعيات الاخرى .

ملخص

يشهد النظام الدولي في العقود الأخيرة، تحولات عميقة بفعل الثورة التكنولوجية، والرقمية، الأمر الذي انعكس انعكاسًا مباشرًا في طبيعة القوة، ومصادرها. وفي هذا السياق برز مفهوم القوة الذكية، بعدّه مزيجًا من أدوات القوة الصلبة (العسكرية والاقتصادية)، والقوة الناعمة (الثقافية والدبلوماسية)، لكنَّه اليوم يواجه تحديًا جديدًا، يتمثل في ضرورة التكيُّف مع بيئة عالمية، باتت تدار إلى حدٍ كبير عبر الوسائط الرقمية، والفضاءات الافتراضية.

تتجلى أهمية هذا البحث، في كونه يسعى إلى تحليل مستقبل القوة الذكية، في ظلّ التحولات التكنولوجية المتسارعة، وما تطرحه من فرص لتعزيز النفوذ، والتأثير، وكذلك من مخاطر مرتبطة بالهيمنة المعلوماتية، والأمن السيبراني. ويهدف البحث إلى إبراز الكيفية التي يمكن عن طريقها توظيف الأدوات الرقمية، كالذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والحوسبة الكمية، وتقنيات الاتصال الحديثة، ضمن استراتيجيات القوة الذكية، بما يضمن تحقيق توازن فعّال، بين عناصرها الصلبة، والناعمة.

تنطلق إشكالية البحث من تساؤل رئيس مفاده: إلى أي مدى يمكن لمفهوم القوة الذكية، أن يتطور، ويتكيَّف، مع معطيات الثورة الرقمية، والتحولات التكنولوجية الجارية؟ وتتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية، مثل: كيف يمكن دمج الابتكار التكنولوجي في السياسات الدبلوماسية والعسكرية للدول؟ وما أثر ذلك في إعادة تشكيل بنية النظام الدولي، والتوازنات الاستراتيجية، بين القوى الكبرى؟

وخلص البحث إلى أنَّ مستقبل القوة الذكية، سيكون مرهونًا بقدرة الدول على الاستثمار في الابتكار الرقمي، وتوظيفه في بناء نفوذ مستدام، مع إدراك أهمية البعد الأخلاقي، والتنظيمي، في التعامل مع تحديات الثورة الرقمية. ومن ثَمَّ، فإنَّ القوة الذكية في عصر التكنولوجيا، ليست مجرد تكامل بين الصلب، والناعم، بل هي إطار استراتيجي جديد، يعيد صياغة مفاهيم النفوذ، والهيمنة في العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: القوة الذكية، الثورة الرقمية، الذكاء الاصطناعي، العلاقات الدولية، توازن القوى.

Abstract

In recent decades, the international system has witnessed profound transformations driven by the technological and digital revolution, which has had a direct impact on the nature of power and its sources. In this context, the concept of smart power has emerged as a combination of hard power tools (military and economic) and soft power (cultural and diplomatic). However, it now faces a new challenge represented by the need to adapt to a global environment that is increasingly governed by digital media and virtual spaces.

The significance of this study lies in its attempt to analyze the future of smart power in light of rapid technological transformations and the opportunities they create for enhancing influence and dominance, as well as the risks associated with informational hegemony and cybersecurity threats. The study aims to highlight how digital tools such as artificial intelligence, big data, quantum computing, and modern communication technologies can be integrated into smart power strategies to achieve a balanced interaction between its hard and soft components.

The research problem is based on a central question: To what extent can the concept of smart power evolve and adapt to the dynamics of the digital revolution and ongoing technological transformations? This question branches into sub-questions, such as: How can technological innovation be integrated into the diplomatic and military policies of states? And what is its impact on reshaping the structure of the international system and the strategic balance among major powers?

The study concludes that the future of smart power will depend on states' ability to invest in digital innovation and employ it in building sustainable influence, while recognizing the importance of ethical and regulatory dimensions in addressing the challenges of the digital age. Thus, smart power in the technological era is not merely a combination of hard and soft power, but a new strategic framework that reshapes the concepts of influence and hegemony in international relations.

Keywords: Smart Power, Digital Revolution, Artificial Intelligence, International Relations, Balance of Power.

المقدمة

تعدُّ القوة من المفاهيم الجوهرية في العلاقات الدولية، إذ ارتبطت تاريخيًا بالقدرة على التأثير في سلوك الآخرين، والتحكم في مخرجات التفاعلات الدولية. ومع تطور النظام الدولي عبر مراحله المختلفة، أعيد تعريف القوة من الاقتصار على بعدها العسكري التقليدي، إلى تضمين عناصر اقتصادية، وسياسية، وثقافية، وصولًا إلى مفهوم "القوة الذكية"، الذي يمثل تزاوجًا بين القوة الصلبة، والناعمة. هذا المفهوم برز في العقدين الأخيرين، بوصفه ضرورة للدول الكبرى، والمتوسطة، التي تسعى إلى الحفاظ على موقعها، وتعزيز نفوذها في بيئة عالمية شديدة التعقيد.

ومع بروز الثورة التكنولوجية، والرقمية، لاسيَّما في العقدين الأخيرين، تغيرت معطيات البيئة الدولية بشكل جذري. فقد أصبح الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والأمن السيبراني، ومنصات التواصل الاجتماعي، أدوات مركزية لإعادة تشكيل ميزان القوى العالمي. الأمر الذي جعل القوة الذكية تدخل مرحلة جديدة، تتجاوز الدمج التقليدي بين الصلب، والناعم، لتتأسس على قدرة الدول على توظيف التكنولوجيا، في بناء نفوذها السياسي، والاقتصادي، والثقافي، والعسكري.

إنَّ دراسة مستقبل القوة الذكية في ظلّ هذه التحولات، ليست مجرد تمرين أكاديمي، بل تمثل مدخلًا لفهم طبيعة النظام الدولي القادم، إذ بات النفوذ الدولي يُقاس بمدى السيطرة على التكنولوجيا، والمجال الرقمي، أكثر من اعتماده على عناصر القوة التقليدية وحدها.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في عدة مستويات:

1. أهمية علمية: يسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالقوة الذكية، عن طريق ربطها بالثورة الرقمية الحديثة، والذكاء الاصطناعي.

2. أهمية عملية: يقدم رؤى لصنَّاع القرار حول كيفية توظيف الأدوات التكنولوجية، ضمن استراتيجيات القوة الشاملة للدولة.

3. أهمية مستقبلية: يعرض تصورًا استشرافيًا للتحولات في النظام الدولي، والتنافس بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي).

4. أهمية أخلاقية وتنظيمية: يثير النقاش حول مخاطر الاستخدام غير المسؤول للتكنولوجيا، وضرورة بناء أطر حاكمة دولية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. تحليل التطور المفاهيمي للقوة الذكية، وربطها بالتحولات التكنولوجية.
2. إبراز دور التكنولوجيا الرقمية، والذكاء الاصطناعي، في إعادة تشكيل عناصر القوة الدولية.
3. استكشاف التحديات، والفرص، التي تواجه الدول الكبرى، والمتوسطة، في توظيف القوة الذكية الرقمية.
4. دراسة انعكاسات القوة الذكية الرقمية، على بنية النظام الدولي، والتوازنات الجيوسياسية.
5. اقتراح أطر تنظيمية، وأخلاقية، لاستعمال التكنولوجيا في العلاقات الدولية.

إشكالية البحث

ينطلق البحث من تساؤل محوري، مفاده: إلى أي مدى يمكن لمفهوم القوة الذكية، أن يتكيف مع التحولات التكنولوجية، والرقمية المعاصرة؟ وما انعكاسات ذلك على بنية النظام الدولي؟

وتتفرع عن هذا السؤال، مجموعة من الإشكاليات الفرعية، وهي:

- كيف أسهمت الثورة الرقمية في إعادة تعريف عناصر القوة الذكية؟
- ما الأدوات التي تنتجها التكنولوجيا للدول الكبرى لتعزيز قوتها الذكية؟
- ما التحديات التي تواجه الدول النامية والمتوسطة في هذا السياق؟
- هل سيؤدي توظيف القوة الذكية الرقمية إلى تعزيز التعاون الدولي أم زيادة التنافس والصراع؟

فرضية البحث

يفترض البحث أنَّ مستقبل القوة الذكية، سيكون مرهونًا بمدى قدرة الدول على توظيف التكنولوجيا الرقمية، والذكاء الاصطناعي، ضمن استراتيجياتها الشاملة، وإنَّ عدم مواكبة هذه التحولات، سيؤدي إلى تراجع نفوذها الدولي .

منهجية البحث

سوف يعتمد البحث على مزيج من المناهج العلمية:

1. المنهج الوصفي التحليلي: لوصف مفهوم القوة الذكية، وتطوراته، وتحليل انعكاساته في الواقع الدولي.

2. المنهج المقارن: لمقارنة استراتيجيات القوى الكبرى (الولايات المتحدة، والصين، وروسيا) في توظيف التكنولوجيا لتعزيز قوتها الذكية.

3. المنهج الاستشرافي: لاستشراف مستقبل القوة الذكية، وتأثيرها في النظام الدولي خلال العقود المقبلة.

هيكلية البحث

يتكون البحث من ثلاثة مباحث، يتضمن كل مبحث ثلاثة مطالب، وعلى النحو الآتي:

- **المبحث الأول: الإطار النظري للقوة الذكية.**
- المطلب الأول: مفهوم القوة وتطوراته التاريخية.
- المطلب الثاني: نشأة مفهوم القوة الذكية، وعلاقته بالقوة الصلبة، والناعمة.
- المطلب الثالث: مراجعة الأدبيات، والدراسات السابقة، حول القوة الذكية.
- **المبحث الثاني: التحولات التكنولوجية، وأثرها في القوة الذكية.**
- المطلب الأول: الثورة الرقمية، والذكاء الاصطناعي، كأدوات جديدة للقوة.
- المطلب الثاني: الأمن السيبراني، وحروب المعلومات، كآليات صراع.
- المطلب الثالث: استخدام التكنولوجيا في القوة الناعمة، والدبلوماسية العامة.
- **المبحث الثالث: القوة الذكية في النظام الدولي المعاصر، والمستقبلي.**
- المطلب الأول: استراتيجيات الدول الكبرى في توظيف القوة الذكية الرقمية.
- المطلب الثاني: تحديات الدول المتوسطة، والنامية، في مواكبة التحولات.
- المطلب الثالث: مستقبل القوة الذكية، وانعكاساتها في النظام الدولي.

ويختتم البحث بخاتمة تتضمن النتائج، والتوصيات، والمصادر.

المبحث الأول

الإطار النظري للقوة الذكية

يعـدُّ فهـم القـوة بمختلـف أشـكالها، وتطوراتهـا، مـدخلًا أساسـيًا لدراسـة العلاقـات الدوليـة، إذ لا يمكـن تفسـير سـلوك الـدول، أو ديناميكيـات النظـام الـدولي، مـن دون إدراك ماهيـة القـوة، وكيفيـة تحولهـا عبـر الـزمن. ومـن هنـا، فـإنَّ هـذا المبحـث يسـعى إلى اسـتعراض الأسـس النظريـة لمفهـوم القـوة، بـدءًا مـن تجلياتهـا التقليديـة القائمـة على القـوة العسـكرية، والاقتصـادية، مـرورًا بمفهـوم القـوة الناعمـة، الـذي أبـرز الأبعـاد الثقافيـة، والقيميـة، وصـولًا إلى مفهـوم القـوة الذكيـة، بوصـفه صـيغة أكثر تكـاملًا، ومرونـة، في بيئـة دولية معقدة.

إنَّ تنـاول الإطـار النظـري للقـوة الذكيـة، لا يقتصـر على تحديـد معالمهـا المفاهيميـة، بـل يتضـمن أيضًـا تحليـل علاقتهـا بـالقوتين الصـلبة، والناعمـة، وتوضـيح المحـددات الجديـدة التي فرضـتها الثـورة الرقميـة على بنيتهـا. لـذا يمثـل هـذا المبحـث أرضـية أساسـية لبقيـة فصـول البحـث، إذ يُمَكّـن مـن فهـم السـياق الـذي تتحرك فيه القوة الذكية، في عصر التحولات التكنولوجية.

المطلب الأول: مفهوم القوة وتطوراته التاريخية

يُعـدُّ مفهـوم القـوة مـن أكثـر المفـاهيم مركزيـة، وإثـارة للجـدل، في العلاقـات الدوليـة، إذ ظـلَّ محـورًا رئيسًـا في تفسـير التفـاعلات الدوليـة، منـذ نشـأة الدولـة القوميـة، وحتى العصـر الرقمي. في بـدايات الفكـر السياسـي، ارتبطـت القـوة بالقـدرة العسـكرية، أي امـتلاك الجيـوش، والأسـلحة اللازمـة لـردع الخصـوم، وفـرض السـيطرة. فقـد مثّلـت القـوة الصـلبة المحـرك الأسـاس لنشـوء الإمبراطوريـات القديمـة، مثـل: الرومانية، والفارسية، التي اعتمدت على التوسع العسكري المباشر[1].

ومـع بـروز النظـام الـدولي الحـديث عقـب معاهـدة وسـتفاليا عـام (1648)، ترسـخت فكـرة أنَّ القـوة تـرتبط بسـيادة الدولـة على أراضـيها، وبقـدرتها على إدارة شـؤونها الداخليـة، والخارجيـة، عـن طريـق الجيـوش النظاميـة، والقـدرات الاقتصـادية[2]. لكـن التحـول الأهـم جـاء في القـرن العشـرين، لاسـيَّما خـلال الحـربين العـالميتين، والحـرب البـاردة، إذ اتسـع تعريـف القـوة ليشـمل القـدرات النوويـة، والتكنولوجيـة، فضـلاً عـن التحالفـات العسـكرية، مثـل حلـف شـمال الأطلسـي (النـاتو). فقـد أصـبحت القـوة آنـذاك، مرادفـة للـردع النووي، والهيمنة الاقتصادية.

1- Barkin, J. Samuel, International Organization: Theories and Institutions, Palgrave Macmillan, 2020, p. 44.

2- Hurd, Ian, How to Do Things with International Law, Princeton University Press, 2019, p. 72.

غير أنَّ نهاية الحرب الباردة، وبروز ظاهرة العولمة، أحدثت تحولًا جذريًا في فهم القوة. فقد ظهرت أدوات غير مادية أكثر تأثيرًا، مثل: الثقافة، والإعلام، والدبلوماسية، وهو ما أسس لمفهوم القوة الناعمة، الذي صاغه جوزيف ناي في تسعينيات القرن الماضي. وأكَّد فيه أنَّ القدرة على "الجذب والإقناع"، قد تكون أكثر فعَّالية من "الإكراه والإجبار" في تحقيق مصالح الدول[3].

اليوم، ومع تسارع الثورة التكنولوجية، أصبح من الصعب فصل القوة الصلبة عن الناعمة، إذ يتطلب الواقع الدولي المعاصر، استراتيجيات أكثر تكاملًا، ومرونة، وهو ما أدى إلى بلورة مفهوم القوة الذكية، الذي يدمج بين الأدوات التقليدية، والحديثة، في إطار واحد.

المطلب الثاني: نشأة مفهوم القوة الذكية وعلاقته بالصلبة والناعمة

ظهر مفهوم القوة الذكية (Smart Power)، لأول مرة بشكل واضح في كتابات جوزيف ناي مطلع الألفية الجديدة، كردّ على الانتقادات التي واجهتها الولايات المتحدة، بعد أحداث (11) سبتمبر (2001). فقد أثبتت تلك الأحداث، أنَّ الاعتماد المفرط على القوة العسكرية – على الرغم من أهميتها – لا يكفي لتحقيق الأمن، أو تعزيز صورة الدولة عالميًا. من هنا، جاء مفهوم القوة الذكية بعدّه المزج الذكي بين القوة الصلبة (العسكرية، والاقتصادية)، والقوة الناعمة (الثقافية، والقيمية، والدبلوماسية)[4].

القوة الذكية إذن ليست مجرد جمع حسابي بين نوعين من القوة، بل هي استراتيجية ديناميكية تهدف إلى توظيف الأدوات المتاحة، وفق طبيعة التحديات. فعلى سبيل المثال، حين تواجه دولة ما تهديدًا أمنيًا مباشرًا، قد تستخدم أدوات الردع العسكري، لكن في موازاة ذلك تسعى إلى بناء تحالفات، وتوظيف الإعلام الرقمي لتعزيز صورتها، وضمان دعم المجتمع الدولي.

وقد تبنت العديد من الدول الكبرى، هذا المفهوم في سياساتها الخارجية. فالولايات المتحدة بعد (2008)، في عهد أوباما، صاغت "استراتيجية القوة الذكية" بوصفها أداة لقيادة العالم، عن طريق الدبلوماسية متعددة الأطراف، مدعومة بالقوة العسكرية عند الضرورة[5]. كذلك، وظفت الصين هذا

3- Nye, Joseph S., Do Morals Matter? Presidents and Foreign Policy from FDR to Trump, Oxford University Press, 2020, p. 15

4- Nye, Joseph S., The Future of Power, Public Affairs, 2011, p. 20.

5- Nossel, Suzanne, "Smart Power," Foreign Affairs, Vol. 83, No. 2, 2004, p. 136.

المفهوم بشكل مختلف، عبر ما يعرف بـ"القوة الذكية الصينية"، التي تركز في دمج مبادرة "الحزام والطريق" (أداة اقتصادية–ناعمة)، مع تحديث قدراتها العسكرية[6].

ويمكن القول: إنَّ القوة الذكية أصبحت اليوم ضرورة استراتيجية، في بيئة دولية تتسم بالتعقيد، والتشابك، إذ لا يمكن لأي دولة أن تعتمد على القوة الصلبة، أو الناعمة، فحسب لتحقيق أهدافها.

المطلب الثالث: محددات القوة الذكية في العصر الرقمي

أعادت الثورة الرقمية صياغة محددات القوة الذكية بشكل غير مسبوق، بحيث لم تعد القوة مرهونة فقط بقدرات الدولة العسكرية، أو الاقتصادية، بل أصبحت التكنولوجيا الرقمية، والذكاء الاصطناعي، عناصر مركزية لتحديد النفوذ الدولي. ويمكن تلخيص أبرز محددات القوة الذكية في العصر الرقمي، كالآتي:

1. التفوق التكنولوجي: يمثل الذكاء الاصطناعي، والحوسبة الكمية، والروبوتات العسكرية، محددًا رئيسًا لتوازن القوى.

فالدول التي تستثمر بكثافة في هذه المجالات – كالولايات المتحدة والصين – تسعى إلى ضمان تفوق استراتيجي طويل الأمد[7].

2. السيطرة على البيانات: تُعدُّ البيانات الضخمة موردًا استراتيجيًا في الاقتصاد الرقمي العالمي، إذ تستعمل في التجارة، والأمن، والحوكمة، مما يجعل امتلاكها، والتحكم فيها، عنصرًا أساسيًا في بناء القوة[8].

3. الأمن السيبراني: أصبح الفضاء السيبراني ساحة رئيسة للصراع الدولي، إذ تتعرض الدول لهجمات رقمية تستهدف البنية التحتية، والاقتصاد، والسياسة، ما يجعل تطوير دفاعات سيبرانية متقدمة، شرطًا أساسيًا للقوة الذكية[9].

6- Callahan, William A., Sensible Politics: Visualizing International Relations, Oxford University Press, 2020, p. 201.

7- West, Darrell M., Turning Point: Policymaking in the Era of Artificial Intelligence, Brookings Institution Press, 2020, p. 41.

8- Zuboff, Shoshana, The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power, PublicAffairs, 2019, p. 101.

9- Healey, Jason (ed.), A Fierce Domain: Conflict in Cyberspace, 1986 to 2012, Cyber Conflict Studies Association, 2018, p. 67.

4. التأثير الإعلامي الرقمي: تؤدي منصات التواصل الاجتماعي دورًا متزايدًا، في توجيه الرأي العام العالمي، وصناعة الصور الذهنية عن الدول، وهو ما استغلته بعض القوى في "حروب المعلومات"، والدعاية الرقمية[10].

وبذلك، فإنَّ القوة الذكية في عصر الثورة الرقمية، لم تعد مجرد توازن بين الصلبة، والناعمة، بل أصبحت ترتكز على البنية التكنولوجية، والمعرفة الرقمية، كشرط لبقاء الدولة في مراكز متقدمة ضمن النظام الدولي.

خلص هذا المبحث إلى أنَّ القوة الذكية، تمثل تطورًا نوعيًا في الفكر الاستراتيجي، فهي ليست مجرد إضافة كمية إلى مفهومي القوة الصلبة، والناعمة، بل هي دمج نوعي يتيح للدول صياغة استراتيجيات أكثر مرونة، وفاعلية. كما أوضح المبحث أنَّ الثورة الرقمية أعادت صياغة محددات القوة الذكية، بحيث أصبحت التكنولوجيا، والبيانات، والأمن السيبراني، عناصر جوهرية لبناء النفوذ الدولي.

ويمهد ذلك للانتقال إلى المبحث الثاني الذي سيركز على التحولات التكنولوجية المعاصرة، مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والفضاء السيبراني، مع استعراض أثرها المباشر في إعادة تشكيل ملامح القوة الذكية وصياغة علاقات القوة بين الدول الكبرى.

المبحث الثاني

التحولات التكنولوجية و أثرها في صياغة القوة الذكية

يشهد العالم في العقدين الأخيرين تحولات غير مسبوقة، بفعل الثورة الرقمية، والتطور المتسارع في مجالات الذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، والبيانات الضخمة، والفضاء السيبراني. هذه التحولات لم تعد مجرد تطور تقني بحت، بل أصبحت محددًا جوهريًا لإعادة تعريف مفاهيم القوة، والنفوذ في النظام الدولي. فالقوة الذكية في ظلِّ هذه التحولات، لم تعد مرهونة بالتوازن بين الأدوات العسكرية، والدبلوماسية التقليدية، بل باتت تعتمد بصورة متزايدة على استثمار الموارد الرقمية، والتكنولوجية.

ينقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب رئيسة، يتناول الأول الذكاء الاصطناعي بوصفها أداة جديدة للقوة الذكية، ويركز الثاني في دور البيانات الضخمة في صياغة النفوذ الدولي، أمَّا الثالث فيتعلق بالفضاء السيبراني بعدّه ساحة مركزية للصراع، والتأثير.

10- Rid, Thomas, Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare, Farrar, Straus and Giroux, 2020, p. 229.

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي كأداة جديدة للقوة الذكية

يمثل الذكاء الاصطناعي (AI) اليوم، أحد أهم مرتكزات القوة في القرن الحادي والعشرين، إذ لم يعد يُنظر إليه كتقنية مساعدة فحسب، بل كبنية تحتية استراتيجية، تعيد صياغة أدوات النفوذ العالمي. فالقدرة على تطوير خوارزميات متقدمة، وتطبيقها في المجالات العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، باتت معيارًا رئيسًا لتحديد مكانة الدول ضمن النظام الدولي[11].

فعلى المستوى العسكري، أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من أنظمة الدفاع، والهجوم، بما يشمل الطائرات المسيّرة، والروبوتات القتالية، وأنظمة المراقبة، والاستشعار. وقد أشار تقرير صادر عن Brookings Institution (2020)، إلى أنَّ الاستثمار في الذكاء الاصطناعي العسكري، يعدُّ أحد أبرز مؤشرات التنافس بين الولايات المتحدة، والصين، وروسيا[12]. أمَّا على المستوى الاقتصادي، فإنَّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في سلاسل التوريد، والتحليل المالي، والرعاية الصحية، تضيف قيمة هائلة للقوة الإنتاجية، والابتكارية للدول.

كما أنَّ الذكاء الاصطناعي يعزز القوة الناعمة للدول، عن طريق الاستعمالات المدنية التي ترفع من مكانتها في الاقتصاد الرقمي العالمي. فالدول التي تقود الابتكار في هذا المجال، مثل الولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، تعزز صورتها كمراكز جذب للاستثمار، والبحث العلمي، مما يعزز قوتها الذكية بامتياز[13].

المطلب الثاني: البيانات الضخمة ودورها في صياغة النفوذ الدولي

تُعدُّ البيانات الضخمة (Big Data)، أحد أبرز محددات القوة في العصر الرقمي، إذ أصبحت بمنزلة "النفط الجديد" الذي تعتمد عليه الاقتصادات الحديثة، والدبلوماسية الرقمية، وصناعة القرار الاستراتيجي. فالدول التي تمتلك القدرة على جمع البيانات، وتحليلها، قادرة على صياغة سياسات أكثر فاعلية، في المجالات الاقتصادية، والأمنية، والاجتماعية[14].

على المستوى الاقتصادي، تمثل البيانات الضخمة أساس الاقتصاد الرقمي، إذ تستعملها الشركات في تحليل الأسواق، والتنبؤ بالاتجاهات الاستهلاكية. أمَّا على المستوى الأمني، فإنَّ القدرة على رصد

---

11 Cummings, M. L., Artificial Intelligence and International Security, Chatham House, 2021, p. 18.

12 West, Darrell M., Turning Point: Policymaking in the Era of Artificial Intelligence, Brookings Institution Press, 2020, p. 44

13 Lee, Kai-Fu, AI Superpowers: China, Silicon Valley, and the New World Order, Houghton Mifflin Harcourt, 2018, p. 209

14 Zuboff, Shoshana, The Age of Surveillance Capitalism, Public Affairs, 2019, p. 111-.

البيانات، وتحليلها، تُسهم في مكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة، فضلاً عن مراقبة التهديدات السيبرانية.

وقد أشار تقرير (World Economic Forum 2022)، إلى أنَّ السيطرة على تدفقات البيانات العالمية، تمنح الدول، والشركات متعددة الجنسيات، أداة استراتيجية لتعزيز النفوذ على المستويين المحلي، والعالمي[15]. على سبيل المثال، تحتكر شركات التكنولوجيا الكبرى، مثل "غوغل"، و"علي بابا"، و"أمازون"، مساحات واسعة من البيانات، ممَّا يعزز ارتباط القوة الذكية بين القطاعين العام، والخاص.

عليه، أصبحت البيانات الضخمة موردًا لا يقل أهمية عن الموارد الطبيعية، أو القدرات العسكرية، بل تُعدُّ حجر الأساس لتطوير سياسات القوة الذكية في القرن الحادي والعشرين[16].

المطلب الثالث: الفضاء السيبراني كساحة جديدة للصراع والتأثير

لم يعدّ الفضاء السيبراني مجرد بيئة تقنية للتواصل، والمعلومات، بل أصبح ساحة رئيسة للصراع الدولي، ومجالًا لإعادة توزيع القوة، والنفوذ، بين الدول.

فيمكن أن تعطل الهجمات السيبرانية، بنى تحتية حيوية، كشبكات الكهرباء، والمياه، أو تستهدف الأنظمة المالية، والعسكرية، وهو ما يجعل الأمن السيبراني جزءًا لا يتجزأ من القوة الذكية[17].

وقد برزت في السنوات الأخيرة حروب رقمية صامتة بين قوى كبرى، مثل الاتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة، وروسيا، حول التدخلات في الانتخابات، أو بين الصين، ودول غربية، بشأن التجسس الصناعي، والاختراقات السيبرانية. وتُظهر هذه الأمثلة أنَّ الفضاء السيبراني أصبح ميدانًا موازياً للحروب التقليدية، لكنَّه أقل تكلفة، وأكثر تأثيرًا من حيث زعزعة استقرار الدول.

فضلاً عن ذلك، يستعمل الفضاء السيبراني كأداة للقوة الناعمة، عبر حملات التأثير الإعلامي، إذ تستغل بعض الدول منصات التواصل الاجتماعي، لنشر سردياتها، وبناء صورة إيجابية عن نفسها، أو تشويه صورة خصومها. وهذا يوضح أنَّ الأمن السيبراني لا يرتبط بالجانب العسكري فحسب، بل أيضًا

15- World Economic Forum, Global Risks Report 2022, Geneva: WEF, 2022, p. 59

16- Mayer-Schönberger, Viktor & Cukier, Kenneth, Big Data: A Revolution That Will Transform How We Live, Work, and Think, Eamon Dolan/Houghton Mifflin Harcourt, 2021 ed., p. 137.

17- Healey, Jason (ed.), A Fierce Domain: Conflict in Cyberspace, 1986 to 2020, Cyber Conflict Studies Association, 2020, p. 73.

بالجانب الرمزي، والثقافي، وهو ما يعزز طبيعة القوة الذكية، بوصفها خليطًا بين الأدوات المادية، والمعنوية[18].

يتضح من هذا المبحث أنَّ التحولات التكنولوجية، والرقمية، قد غيّرت بشكل عميق في محددات القوة الذكية، إذ أصبح الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والفضاء السيبراني، عناصر مركزية في بناء النفوذ الدولي. كما أنَّ هذه التحولات أوجدت ساحات جديدة للصراع، والتأثير، تتجاوز حدود القوة التقليدية، لتؤكد أنَّ مستقبل القوة الذكية، مرهون بقدرة الدول على الاستثمار في التكنولوجيا، وتطويعها لخدمة استراتيجياتها.

ويمهد ذلك للانتقال إلى المبحث الثالث، الذي سيتناول أبعاد القوة الذكية في النظام الدولي الراهن، مع التركيز في تجارب القوى الكبرى، مثل: الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، وكيفية توظيفها لهذه التحولات، لتحقيق التفوق، والنفوذ العالمي.

المبحث الثالث

القوة الذكية في النظام الدولي الراهن – تجارب القوى الكبرى

أفرزت التحولات التكنولوجية المتسارعة واقعًا دوليًا جديدًا، جعل من القوة الذكية ركيزة أساسية في سياسات الدول الكبرى. فبينما كانت القوة الصلبة (العسكرية، والاقتصادية)، تمثّل المعيار الأساسي لتحديد النفوذ في القرن العشرين، باتت اليوم غير كافية وحدها لمجاراة تحديات عالم مترابط رقميًا، تتشابك فيه الأبعاد المادية، والافتراضية. لذلك، أصبح توظيف القوة الذكية ضرورة استراتيجية للدول الكبرى لضمان التفوق، سواء عبر تعزيز صورتها الدولية، أو عبر توظيف أدوات التكنولوجيا الحديثة في خدمة مصالحها.

ويتناول هذا المبحث ثلاثة مطالب رئيسة: يركز الأول في التجربة الأمريكية في صياغة القوة الذكية، ويتناول الثاني التجربة الصينية، أمَّا الثالث فيتعلق بالتجربة الروسية في استعمال القوة الذكية، كأداة لمواجهة الضغوط الغربية.

18- Rid, Thomas, Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare, Farrar, Straus and Giroux, 2020, p. 231.

المطلب الأول: القوة الذكية في الاستراتيجية الأمريكية

تُعدُّ الولايات المتحدة من أوائل الدول، التي صاغت مفهوم القوة الذكية بشكل مؤسسي، لاسيَّما منذ إدارة باراك أوباما (2009–2017)، التي تبنت استراتيجية "القيادة عن طريق القوة الذكية". فقد رأت واشنطن أنَّ الاعتماد المفرط على القوة العسكرية، خلال مرحلة ما بعد أحداث (11) سبتمبر (2001)، أضرّ بصورتها الدولية، وهو ما استدعى تبني مقاربة أكثر توازنًا، بين الأدوات الصلبة، والناعمة[19].

في العقد الأخير، ركزت الاستراتيجية الأمريكية على توظيف التفوق التكنولوجي، كأداة مركزية للقوة الذكية. فالاستثمار الضخم في الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، والتكنولوجيا العسكرية المتقدمة، يعزز القدرة الصلبة، في حين أنَّ تصدرها لمجالات الابتكار، وريادة الأعمال الرقمية، يرسّخ جاذبيتها كقوة ناعمة. كما تستعمل الثقافة الأمريكية، عن طريق السينما، ووسائل الإعلام العالمية، ومنصات التواصل الاجتماعي، كوسائل لنشر قيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وهو ما يمنحها تأثيرًا واسع النطاق[20].

وعلى الرغم من ذلك، تواجه الولايات المتحدة تحديات متنامية في المحافظة على مكانتها، أبرزها الصعود الصيني التكنولوجي، والانقسام الداخلي، الذي انعكس على صورتها في الخارج. ومع ذلك، لا تزال القوة الذكية الأمريكية، تستند إلى مزيج متفوق من القوة الصلبة، والناعمة، مدعومًا بتكنولوجيا رقمية متقدمة[21].

19- Nye, Joseph S., Do Morals Matter? Presidents and Foreign Policy from FDR to Trump, Oxford University Press, 2020, p. 214

20- Wilson, Ernest J., "Hard Power, Soft Power, Smart Power," The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, No. 1, March 2008, pp. 110–124, at p. 121.

21- Brands, Hal, The Twilight Struggle: What the Cold War Teaches Us about Great-Power Rivalry Today, Yale University Press, 2022, p. 98.

المطلب الثاني: القوة الذكية الصينية – المزج بين الاقتصاد والتكنولوجيا

تمثل الصين نموذجًا متمايزًا في توظيف القوة الذكية، إذ اعتمدت على المزج بين القوة الاقتصادية (عبر مبادرة الحزام والطريق)، والقوة التكنولوجية (عبر الاستثمار الضخم في الذكاء الاصطناعي والجيل الخامس)، مع الاستفادة من القوة الناعمة المرتبطة بالثقافة الصينية، والتاريخ الحضاري العريق[22].

على المستوى الاقتصادي، تعدُّ مبادرة (الحزام والطريق)، التي أطلقت عام (2013)، إحدى أبرز أدوات القوة الذكية الصينية، إذ تمثل مشروعًا اقتصاديًا ضخمًا، يعزز النفوذ الصيني في آسيا، وإفريقيا، وأوروبا. هذا النفوذ الاقتصادي يقترن باستعمال أدوات ناعمة، مثل: الدبلوماسية الثقافية (المعاهد الكونفوشيوسية)، والإعلام الموجه، ممَّا يمنح الصين قدرة على صياغة سرديتها الخاصة، في مواجهة الهيمنة الغربية[23].

أمَّا على المستوى التكنولوجي، فقد استثمرت الصين بكثافة في مجالات الذكاء الاصطناعي، شبكات الجيل الخامس، والحوسبة الكمية.

وقد أشار تقرير (Carnegie Endowment 2021)، إلى أنَّ بكين تسعى عن طريق هذه الاستثمارات، إلى تقليص الفجوة مع الولايات المتحدة، بل وتصدير نموذجها التكنولوجي إلى الخارج، كجزء من قوتها الذكية[24].

وبذلك، فإنَّ الصين توظف القوة الذكية بشكل (هجيني)، يجمع بين الاقتصاد الرقمي، والبنية التحتية، والرمزية الثقافية، لتؤسس لنموذج جديد من النفوذ العالمي.

المطلب الثالث: القوة الذكية الروسية – التوظيف الاستراتيجي للمعلومات والأمن

على عكس الولايات المتحدة، والصين، تركز روسيا بشكل أكبر في توظيف الأدوات غير المتماثلة للقوة الذكية، نتيجة محدودية مواردها الاقتصادية مقارنةً بمنافسيها. فموسكو تعتمد بصورة رئيسة على مزيج من القوة العسكرية الصلبة، لاسيَّما في أوكرانيا، وسوريا، إلى جانب توظيف القوة الناعمة في مجالات الإعلام، والدبلوماسية العامة[25].

22- Callahan, William A., China: The Pessoptimist Nation, Oxford University Press, 2020, p. 187.

23- Rolland, Nadège, China's Eurasian Century? Political and Strategic Implications of the Belt and Road Initiative, National Bureau of Asian Research, 2019, p. 141.

24- Segal, Adam, "China's Vision for Cyber Sovereignty and the Global Governance of Cyberspace," Carnegie Endowment for International Peace, 2021, p. 6.

25- Galeotti, Mark, Russian Political War: Moving Beyond the Hybrid, Routledge, 2019, p. 54.

أبرز ما يميز القوة الذكية الروسية، هو التأثير المعلوماتي، والعمليات السيبرانية، إذ تستغل موسكو الفضاء الرقمي لنشر رواياتها السياسية، والتشكيك في مصداقية الخصوم، كما حدث في الانتخابات الأمريكية عام (2016)، والانتخابات الأوروبية لاحقًا. وقد أشار تقرير (2020) NATO StratCom، إلى أنَّ روسيا تعتمد على "حرب المعلومات"، كجزء أساسي من أدواتها في التنافس الدولي[26].

كما توظف روسيا مواردها في مجال الطاقة (الغاز، والنفط)، كأداة صلبة–ناعمة في الوقت ذاته، إذ تمنحها القدرة على الضغط على أوروبا سياسيًا، واقتصاديًا. هذا المزج بين الطاقة، والمعلومات، والقدرة العسكرية، يجعل من القوة الذكية الروسية مقاربة دفاعية–هجومية في آن واحد، تهدف إلى مواجهة الضغوط الغربية، وتثبيت نفوذها في مناطق النزاع.

يتضح من هذا المبحث أنَّ القوى الكبرى – الولايات المتحدة، والصين، وروسيا – قد تبنت مقاربات مختلفة في صياغة القوة الذكية، تعكس اختلاف مواردها، وأولوياتها الاستراتيجية. فالولايات المتحدة تعتمد على التكنولوجيا، والثقافة، لتعزيز مكانتها، في حين تركز الصين على المزج بين الاقتصاد الرقمي، والمبادرات العابرة للحدود، في حين تلجأ روسيا إلى الأدوات غير المتماثلة، مثل الإعلام، وحروب المعلومات.

ومجمل هذه التجارب يوضح أنَّ القوة الذكية، لم تعدّ خيارًا تكميليًا، بل أصبحت أداة محورية في التنافس الدولي. وهو ما يفتح الباب أمام البحث في الخاتمة العامة، عن مآلات القوة الذكية في المستقبل، والتحديات التي قد تواجهها في ظلّ استمرار الثورة الرقمية، والتحولات الجيوسياسية.

26- NATO Strategic Communications Centre of Excellence, Russia's Strategy in Cyberspace and Information Warfare, Riga: NATO StratCom COE, 2020, p. 12.

الخاتمة

يظهر عن طريق هذا البحث أنَّ مفهوم القوة الذكية، قد أصبح إحدى الركائز الأساسية في الفكر، والممارسة السياسية الدولية المعاصرة، لاسيَّما في ظلّ الثورة الرقمية، والتحولات التكنولوجية، التي أعادت تشكيل طبيعة القوة، وأدواتها. وأنَّ القوة الذكية جاءت كإطار تكاملي، يجمع بين القوة الصلبة، والناعمة، في حين أنَّ التحولات التكنولوجية – وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والفضاء السيبراني – قد جعلت من التكنولوجيا الرقمية محددًا رئيساً للنظام الدولي، وبرزت اختلافات مقاربات القوى الكبرى، إذ تعتمد الولايات المتحدة على التكنولوجيا، والثقافة، وتستند الصين إلى الاقتصاد الرقمي، والدبلوماسية الناعمة، في حين توظف روسيا الأدوات غير المتماثلة، مثل الإعلام، والطاقة.

ومن منظور استشرافي، إنَّ مستقبل القوة الذكية سيتحدد بدرجة كبيرة، بمدى قدرة الدول على توظيف التقنيات المتقدمة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، ضمن استراتيجيات شاملة تجمع بين الردع التقليدي، والتأثير المعنوي، والرقمي. وفي هذا السياق، يُتوقع أن تشهد المنافسة الدولية، انتقالاً متزايدًا من ساحات الصراع العسكري المباشر، إلى مجالات غير مرئية، مثل: الفضاء السيبراني، وحروب المعلومات، والتأثير عبر المنصات الرقمية، وهو ما يعزز من أهمية القوة الذكية، كأداة لإدارة الصراع من دون الانزلاق إلى مواجهات شاملة.

كما أنَّ الفجوة التكنولوجية بين الدول، ستصبح أحد المحددات الرئيسة لمكانتها في النظام الدولي، إذ ستتمكن الدول القادرة على الابتكار الرقمي من تعزيز نفوذها، في حين ستواجه الدول المتأخرة تقنيًا مخاطر التهميش، وفقدان التأثير. وفي المقابل، يطرح هذا المسار تحديات أخلاقية، وقانونية، متزايدة، تتعلق بتنظيم استعمال التكنولوجيا، وضبط الذكاء الاصطناعي، وحماية الأمن، والاستقرار، الدوليين.

وعليه، يمكن القول: إنَّ التكنولوجيا لم تعد عنصرًا ثانويًا بما يبين صحة فرضية البحث، بأنَّ مستقبل القوة الذكية يرتبط بدرجة كبيرة، بقدرة الدول على توظيف التكنولوجيا الرقمية، والذكاء الاصطناعي، ضمن استراتيجياتها الشاملة. فقد أوضح التحليل أنَّ الدول التي تبنّت سياسات قائمة على الابتكار الرقمي، ودمجت الأدوات التكنولوجية في منظوماتها العسكرية، والدبلوماسية، والاقتصادية، استطاعت تعزيز قدرتها على التأثير، وإعادة تموضعها ضمن هرم القوة الدولية.

ومع ذلك، لا يمكن الجزم بأنَّ التكنولوجيا وحدها، كافية لضمان التفوق، أو الاستدامة في النفوذ، إذ تظلّ عوامل أخرى كالكفاءة المؤسسية، والاستقرار الداخلي، والشرعية الدولية، والبعد القيمي، عناصر مكملة لا تقل أهمية. إلا أنَّ عدم مواكبة التحولات الرقمية المتسارعة، يضع الدول في موقع هش، ويُضعف قدرتها على المنافسة، في بيئة دولية تتجه نحو التكنولوجيا المتزايدة في أدوات الصراع، والتعاون، على حدٍّ سواء، وبناء استراتيجيات مرنة تستوعب التعقيد المتزايد في البيئة الدولية. ويؤكد

ذلك أنَّ القوة الذكية، ستظل أداة حاسمة في تحديد أنماط الصراع، والتعاون، بين الدول خلال العقود المقبلة .

الاستنتاجات

إنَّ أبرز ما يمكن استنتاجه هو أنَّ القوة الذكية، لم تعدّ خيارًا مرنًا، بل ضرورة استراتيجية لا غنى عنها، في عالم تتشابك فيه الأبعاد المادية، والرقمية. كما أنَّ طبيعتها الديناميكية تجعلها عرضة للتطور المستمر، بحيث تفرض على الدول مراجعة استراتيجياتها بشكل دائم، للحفاظ على مكانتها عن طريق الآتي:

1. القوة الذكية هي الإطار الأنجح لفهم النفوذ الدولي المعاصر، إذ تدمج بين الصلبة، والناعمة، في سياق تكنولوجي متغير.

2. التكنولوجيا الرقمية أصبحت المحدد الرئيس للقوة الذكية، لاسيَّما الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة.

3. التجارب الدولية متباينة، إذ تميل الولايات المتحدة إلى المزج بين التفوق التكنولوجي، والقيم الليبرالية، والصين إلى الاقتصاد، والمبادرات العالمية، وروسيا إلى الأدوات غير المتماثلة.

4. القوة الذكية ليست ثابتة، بل تتغير تبعًا للتطورات التقنية، والتحولات الجيوسياسية.

التوصيات

1. للدول النامية: الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، والتعليم التكنولوجي، لتقليص الفجوة مع القوى الكبرى.

2. لصانعي القرار: وضع استراتيجيات وطنية للقوة الذكية، تتضمن مزيجًا من التكنولوجيا، والثقافة، والدبلوماسية.

3. للمجتمع الدولي: تطوير أطر تنظيمية، وأخلاقية، لاستعمال الذكاء الاصطناعي، والبيانات، بما يحد من المخاطر الأمنية، والسياسية.

4. للبحث الأكاديمي: التوسع في دراسة القوة الذكية في أقاليم غير غربية (العالم العربي، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية) لفهم خصوصياتها المحلية.

قائمة المصادر

1. Barkin, J. S. (2020). International Organization: Theories and Institutions. Palgrave Macmillan.
2. Brands, H. (2022). The Twilight Struggle: What the Cold War Teaches Us about Great-Power Rivalry Today. Yale University Press.
3. Callahan, W. A. (2020). China: The Pessoptimist Nation. Oxford University Press.
4. Carnegie Endowment for International Peace. (2021). China's Vision for Cyber Sovereignty and the Global Governance of Cyberspace. Carnegie Endowment.
5. Cummings, M. L. (2021). Artificial Intelligence and International Security. Chatham House.
6. Galeotti, M. (2019). Russian Political War: Moving Beyond the Hybrid. Routledge.
7. Healey, J. (Ed.). (2020). A Fierce Domain: Conflict in Cyberspace, 1986 to 2020. Cyber Conflict Studies Association.
8. Lee, K. F. (2018). AI Superpowers: China, Silicon Valley, and the New World Order. Houghton Mifflin Harcourt.
9. Mayer-Schönberger, V., & Cukier, K. (2021). Big Data: A Revolution That Will Transform How We Live, Work, and Think. Houghton Mifflin Harcourt.
10. NATO StratCom Centre of Excellence. (2020). Russia's Strategy in Cyberspace and Information Warfare. Riga: NATO StratCom.
11. Nye, J. S. (2020). Do Morals Matter? Presidents and Foreign Policy from FDR to Trump. Oxford University Press.
12. Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.
13. Rolland, N. (2019). China's Eurasian Century? Political and Strategic Implications of the Belt and Road Initiative. National Bureau of Asian Research.
14. West, D. M. (2020). Turning Point: Policymaking in the Era of Artificial Intelligence. Brookings Institution Press.
15. Wilson, E. J. (2020). Hard Power, Soft Power, Smart Power. The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 616(1), 110–125.
16. World Economic Forum. (2022). Global Risks Report 2022. Geneva: WEF.
17. Zuboff, S. (2019). The Age of Surveillance Capitalism. PublicAffairs
18. Wilson, Ernest J., "Hard Power, Soft Power, Smart Power," The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, No. 1, March 2008.
19. NATO Strategic Communications Centre of Excellence, Russia's Strategy in Cyberspace and Information Warfare, Riga: NATO StratCom COE, 2020.